احيانًا .. فقط احيانًا , أشعر بأنني لست هنا .  
.أشعر بأنني معك , و إن كنت لا أعرف ماهيتك   
انا حقًا لا أعرف من تكونين .. أو اريد ان أقنع نفسي بهذا.  
  
إستيقظت اليوم و إن كنت لا أذكر البارحة , يبدو اني قد بالغت في الشرب مرة أخرى – متى بدأ هذا حتى ؟ لا أتذكر اول مرة قد شربت فيها , أزيح الأمر عن بالي و أختار عدم التفكير فيه عندما رد علي عصب عقلي بألم من صداع أثر ما بعد الثمالة , أمسك بجبيني متألمًا و أفكر اني لن اكرر الشرب لهذه الدرجة مجددًا , أعرف أنني أكذب فلا أعير لنفسي إهتمامًا و لا ألوم احدًا على كوني غير قادر على الوقوف بإستقامة الأن غيري – بعد عدة مناهدات أفعل , و أذهب للحمام لأغسل وجهي , أفتح صنبور المياه ليتدفق دفعة واحدة فجأة بعد سكون عدة ثوانِ , لا اتفاجأ , السباكة في هذا المبنى ليست بأفضل حال – أغسل وجهي , أنظر الي المرآة .  
  
انا لا أملك ملامح , أنا لا أملك فمًا , لا أملك شعرًا , لا أملك عينين , لا أملك أنفًا , لا أملك اي شيء .  
وجهي دائرة بيضاء فارغة تمامًا , أنظر للأسفل الي يدَّي المبتلتين بالماء الغير مُفلتَّر , انا لا أملك اصابع , ذراعاي خطان أسودان تماما – وكذلك بقيت جسدي , انا مجرد ستيك – مان بدائي بلا أي ماهية , لا أتذمر , لا أعلق , لا أفعل اي شيء , أنظر مرة أخرى الي المرآة لأراه يقف ورائي , احيانًا يختار الظهور , و احيانًا يختار الإختفاء , حتى تعودت على ذلك , إنه كائن مُطلق يفعل ما يحلو له , و إن كانت كلمة كائن مشكوك بها في أمره .  
  
أنا أسف لأن الملاك هُنا .  
  
انا لا أعرف ما يكون حقًا , لكني أسميه بالملاك , بسبب شكله الذي يبدو تمامًا كوصف الملاك في الإنجيل , شيء مهوول لدرجة تمنعني عن وصفه , أنا أرى أشرطة متحاورة تملاؤها عيون كلها تنظر إلي , تتمحور كمستويات طاقة والعيون إلكترونات حول البروتون , ألذي يكون هنا عين واحدة كبيرة فارغة تمامًا .. و إن كانت فارغة , فأنا أعلم أنها تنظر إلي , يخرج من تلك العين الواحدة التي تتوسط المحور جناحان أكبر مما يجب , إثنين عموديين و إثنين أفقيين لتكون بالنهاية أربعة اجنحة , كل الأشرطة التي تمتلئ بالعيون المحدقة نحوي تتحرك بسرعة مختلفة عن الشريط الأخر حول المحور – فيجعل النظر إليه مزعجًا الي العين --- و إن كان مرعبًا بحد ذاته لمظهره الذي قد يكاد عقلي أن لا يستوعبه , لكني تعودت على رؤيته , تعودت على رؤية عينيه الفارغة التي تحدق بي , أو بالأرجح من خلالي , تعودت على النظر الي عيونه الصغيرة التي تنظر الي كلها شامتة , غاضبة , حاسدة , ناقمة , كارهة , و محبة إلي .. فكل عين تملك تعبيرًا خاصًا بها , تعودت على النظر للملاك , ولهذا أقولها مرة أخرى .  
  
أنا أسف لأن الملاك هًنا .  
  
أقف أمام حوضي و صنبوري ومرآة حمامي , داخل الأربع جدران المهترئة المتآكلة في شقتي التي اؤجرها بالحد الأدنى للأجور في القانون الجديد من رجل عجوز يبدو صعب المراس إلا أنه طيب ولا يفهم بالعقارات شيئًا , أشعر بالذنب قليلًا لأخذي منه الشقة بهذا السعر المنخفض – لكن أتذكر انه من عرض ذلك ولم يفهم بالأمر شيئًا , و أنني بحاجة الي مكان كي أعيش , يقطر من السقف قطرات ماء من أحد الشروخ يبدو أنها من الشقة التي بعلوي , لا أتذمر – فمن يسكن هناك رجل سكير أكبر مني حجمًا ثلاث مرات , و إن نبهته بشيء كهذا قد ينفجر بي إنا , يقف امامي في حيز الأربع جدران الملاك , يحدق بي ولا يقول شيئًا , أخذ عدة انفاسٍ سريعة , لا زلت في أعراض مابعد الثمالة , لا أتذكر شيئا مما حدث البارحة , الملاك ينظر إلي و أنا أنظر داخل عقلي لأتذكر البارحة – أشعر بألم شديد مرة أخرى ولا أرى سوى السواد في محاولة التذكر , أدرك أن هذا لن يجدي نفعًا , و أنني على الأقل استيقظت بمنزلي على سريري فهذا يطمئنني ان شيئا سيئا لم يحدث , لكن إن كان هذا فعلًا , ما الذي يفعله الملاك هنا ؟ هل يظهر حقًا وقتما يريد ؟ ام هل يأتي لسبب ما ؟   
أحاول أتذكر المرات التي ظهر لي الملاك بها لأحاول أن ارى نمطه في الظهور, لا أتذكر معظمها و إن كنت أتذكر وجود الملاك بها , مع ذلك أتذكر اول مرة رأيت بها الملاك.  
كنت في الثالثة عشر من عُمري تقريبًا – رأيت أبي لأول مرة في حياتي , كان يعمل في دولة أخرى ولم يزرنا قط , كان أبي شخصًا رجعيًا و إن كنت لم اعرف ذلك وقتها , وكان يعمل في دولة متحفظة جدًا لا تسمح بأي شيء – لم يعرف أبي اي شيء عن حياتي , وكنت وقتها أكتشف ذاتي في تطويل شعري و تجربة الملابس المهترئة التي تنتمي لثقافات البوب , و حينها , و لأول مرة في حياتي ..  
حاول شخص ما أن يقتلني .  
هلع والدي لرؤية إبنه الوحيد بأكثر منظر يمقته للشباب , و كي يمحي تلك الفكرة من حياته ومن عقله قرر ان يقتلني فعليًا , أتذكر وجهه وهو محمر من الغضب و العروق تنفجر من جبينه , حمرة عينيه المدمعة بالغضب تذكري بأول مرة جربت الحشيش بها , عندما كان أبي يخنقني بكلتا يديه , نظرت خلفه – ورأيت الملاك , تلك كانت أول مرة أرى الملاك – حينها ظننت أني رأيته لأنني سأموت – لكن من كان ليظن , انا حي هنا – والملاك لا يزال معي .  
أرجع الي الواقع , الملاك لا يزال هنا , ولا يزال يحدق بي – و كأنه كان يعلم بما أفكر , تمر فترة من الصمت الموًّتر فأكسر ذلك بضحكة مرتبكة و أخبره اني بحاجة الي إستعمال الحمام , بشكل غريب يسمع الملاك كلامي ويخرج .  
أقضي حاجتي و أنظر الي باب الحمام – أشعر بالظلمة التي تقبع خلفه , التي تنتظرني عندما أخرج منه – هل سأجد الملاك في غرفتي ؟ لما هو هنا ؟ لا يهم – لن يفعل لي شيئا , في أي حال ,  
ماذا سيحدث بعد ذلك ؟ عندما أخرج من هنا ,, سأضطر الي الخروج , صحيح ؟ خارج شقتي , سأضطر للذهاب الي .. أين ؟ الجامعة ؟ أنا لا أعرف حتى ما هي الفصول التي علي , الا زال إسمي مندرجًا هناك حتى ؟ , الي العمل ؟ ألم أطرد ؟ انا لا أتذكر حتى --   
الظلمة من خلف باب الحمام تزداد , إنها تتغلغل الي الداخل , إنها حولي , أنا اجلس على المرحاض وهي حولي من كل مكان , تحيط بي , صوت الضوضاء يصبح أعلى , الهمسات تزداد داخل أذني , الجدران أصبحت حمراءَ , أنا امسك رأسي بكلتا يدي و أنظر الي الأرض حيث تقع قدماي حافيتين , الظلمة تصل إلي , ستمسكني , ستقطعني , ستمزق لحمي و سيفسك دمي على الأرض , رئتاي ستنفجران , مقلتا عيني ستذوبان , سيسلخ جلدي و سأحرق حيًا سأموت لن أخرج من هذا الحمام حيًا لن اخرج من هذا الحمام حيًا لن اخرج من هذا الحمام ح---  
يعود كل شيء طبيعيًا عندما أشد مثعب المرحاض , يجري الماء بالحوض و لا أرى حولي أي ظلمة .  
أفتح باب الحمام لأخرج لغرفتي لأجد الملاك , ينظر إلي الملاك و انا امسح العرق من على جبيني , يحدق داخلي كأنه رأى الظلمة وهي تدخل الي الحمام من بين فراغات الباب والحائط – أفكر لوهلة أن ربما الملاك هو من سرب الظلمة الي الداخل , لكن أزيح الفكرة عن عقلي – لم يؤذني الملاك من قبل ,  
أرتدي ملابسي و أقرر الذهاب للعمل لأرى , على الأغلب لم اطرد – فأنا اعمل ككاشير في محل مشتريات , كيف أطرد من مكان كهذا ؟   
أتذكر ما حدث بداخل الحمام و أتذكر أني تذكرت شيئًا عندما لمستني الظلمة , شيء من البارحة --  
صورة لفتاة – أنا أعرفها , أعرف تلك الفتاة .. أنا أعرف الفتاة .  
الفتاة هي فتاة تعرفت عليها بالبداية كشخص مثالي , كانت ألطف و أجمل فتاة رأيتها في حياتي .. كانت تعيرنني كل الإهتمام , كانت متفقة معي بكل شيء – كنت أظن أني وجدت السعادة حينها في علاقة مستقرة بعد عدة علاقات إنتهيت بها بقلب خارج من صدري يدق وحده تاركًا جسدي صدفة خالية , كان ذلك حتى طردت الفتاة من منزلها .. أذكرت إنها بسن صغير جدًا ؟ تحت السن بقليل ؟ .. تركت وحدها بهذا العالم ؟ بلا مساعدة ؟ بلا شيء ؟ .. أدمنت الفتاة المخدرات والشرب , وحاولت مساعدتها , لكنها رفضت ترك المتعاطيات , قضيت وقتا طويلا مع الفتاة .. تعرفت على اصدقاءها من المدمنين , حاولت إبعادها عنهم , لكنها رفضت , حاولت أن اخرجها الي عالم أفضل , لكنها رفضت ...   
كان الأمر كأننا من عالمين مختلفين تمامًا , لقد كانت تعيش في قباع الجحيم .. لكنها من إختارت ذلك.  
كنت أحبها , و كانت تقول أنها تحبني , لكن ليس من السهل أن تكون بعلاقة مع فتاة تكره كل شيء أكثر مما يجب , فتاة هدفها في الحياة ان تموت بجرعة زائدة من المخدرات فتفعل ما يحلو لها قاصدة الموت في النهاية .. فتاة مصابة بإضطراب شخصية حدية , داء كذب , داء سرقة , إدمان , سلوك تدمير ذاتي .. ليس سهلًا ابدًا .  
  
أتذكر إني كنت برفقتها البارحة , وهذا غريب لأني تعهدت على قطع علاقتي بها – لكن واضح أني لم أفعل , فأنا لا زالت أحبها .  
ينظر إلي الملاك بحدة أكثر وانا أفكر بأخر جملة , وارى سخطًا في عيونه الأربعة و الأربعون , لا أعيره إهتمامًا – و أنظر الي ركن حجرتي الخالية المتكونة من تلفاز , مرتبة على الأرض و ثلاجة صغيرة و دولاب صغير , وبعض الأشياء العشوائية المتفاوتة بكل مكان , أنظر الي ركن حجرتي و أجد قلبي , لا زال يدق , لا زال يعمل , لكن خارجي , خارج جسدي تمامًا , ملقًا على الأرض بمكانه – عليه شبكة عنكبوت وتراب , لم يتم الأقتراب منه منذ زمن , زمن طويل جدًا .

أفتح الباب , اسكن بالدور السابع و لا يوجد بالمبنى مصعدًا , أعتبر النزول على السلم رياضة .. أخذ الدرج دورًا دورًا الي الأسفل , أرى في السقف عيونًا تحدق إلي , لا أعيرها إهتمامًا , الدرج يصبح أطول فأطول , يصبح أكبر فأكبر , يصبح أصعب , أشعر أني سأنزلق وانا انزله , أشعر بالقلق فأنزل ببطء و انا ممسك بجانب الدرج , أشعر بالخوف , ليس من العيون التي تحدق بي , بل من السقوط , انا أخاف السقوط , أخاف السقوط جدًا .  
أتذكر عندما أخبرتني الفتاة أنها قد سقطت من الدور الثالث من قبل , وذهبت الي المستشفى حينها و حصل لها كسر في الحوض , أشعر بمشاعر مختلطة من الأسى والشماتة , لا أعرف ما أفعل , لا أعرف لما كنت معها البارحة , لا أعرف لما شربت , لا أعرف كم الساعة , لا أعرف الي اين انا ذاهب , لا أعرف شيئًا , انا أحبها , لما اخترتها , لما اخترتها , لما اخترتها , لما اخترتها , لما اخترتها , لما اخترتها---  
لقد وصلت الي مخرج المبنى , الملاك لا يزال هنا , كان ينتظرني بالأسفل طوال هذا الوقت , ينظر الي كأنه يعرف بما كنت أفكر اثناء نزولي على الدرج , ألاحظ انه لا يحب الفتاة ابدًا , و أربط هذا بذكرى قديمة في يوم عندما كنت مع أصدقاء الفتاة , و سكير منهم قد ضربها .. بفرق أنه لم يكن ثملًا وقتها , بل فعل ذلك فقط لأنه يعلم ضعف موقفها بلا منزل وبلا اي شخص .  
أردت أن أضربه بدوري , أردت ان اريق دماؤه للمسه الفتاة , أردت ان امزقه , أردت ان أرسله الي المكان الأخر .  
لكن عندما حاولت فعل ذلك رأيت الملاك , و قد أخبرني أن افضل شيء أفعله هنا هو أن اتمالك الفتاة التي كانت تنهار امامي بكاءًا وغضبًا وشتمًا و حرقًا و أخذها بعيدًا عن هؤلاء الأشخاص , فأن حاولت الصراع معهم فهم اكثر عدد مني , و قد يستغلون وجود الفتاة معي ويضربونها مجددًا ,  
أخذ الفتاة وهي منهارة و أذهب بعيدًا , و أشعر بالندم حتى اليوم لعدم قتل هذا الشخص , لم اره مرة اخرى من يومها , و إن رأيته مرة اخرى لربما كنت قتلته .  
أفكر فيما قلته , وإن كنت قادرًا حقًا على القتل , إن حانت لي الفرصة , اسأقتل شخصًا فعلا ؟ أم سأهرب ؟ اسأخاف ؟ ام سأقتله بإبتسامة على وجهي ؟ انا لا اعلم ...  
لكني اريد قتله , اريد ذلك حقًا , لكني أعلم اني قمت بالفعل الصحيح... أفكر بالفتاة مرة اخرى , أتعجب كل شيء حولها , لكني أقرر نسيان ما يخصها , و أمضي طريقي .   
  
الملاك يلاحقني , و اليوم هو أطول يوم رايت فيه الملاك , بالعادة يظهر ليخبرني شيء او يعطيني رسالة , او فقط ليحدق بي وانا أستبنط الأمر منه , لكن اليوم هو فقط هًنا , لا يفعل اي شيء , هو فقط موجود , هو فقط يلاحقني , هو فقط معي .. أنا أسف لأن الملاك هًنا .  
أذهب الي مكان عملي ويقابلني المدير , يصرخ بوجهي – الظاهر اني لم اكن مطرودًا , لكني قد طردت الأن , سألني عن الساعة ولم اعرف , لم اعرف الإجابة , أخبرني ان نوبتي كان المفترض أن تبدأ منذ خمس ساعات , لا أعرف ما الوقت الأن , ولا أعرف كم كان الوقت منذ خمس ساعات , لا اعرف ماذا أفعل الأن وكيف سأدفع الإيجار , كنت أعمل بالحد الأدنى للأجر و كنت أدفع الحد الأدنى للإيجار وبدى الامر منطقيًا , الأن انا لا أتلقى الحد الأدنى للأجر ولا أعلم ما افعل , أفكر بالأستسلام والخروج لكني أرى الملاك ينظر إلي بسخط , أفهم قصده و أطلب من المدير ان يمنحني فرصة أخرى فيرفض , فاطلب مجددًا فيوافق , من المفترض ان اعود غدًا في ميعادي , أحرجت من أخبره أني لا أعرف ميعادي حقًا .  
  
أخرج من المحل ولا أفكر في الغد , أسترجع بذكرياتي الي أول عمل لي كان مع اصدقائي , كان يومًا واحدًا و كنا جميعا سعداء – أتذكر اني لم أكن سعيدًا يومها , لأن كان هناك صديقة معجب بها تعاملني بجفاء , يبدو اني نسيت هذا الأمر كليًا , فنحن مجرد صديقين الأن ,  
انظر الي الشوارع وتبدو ممتلئة بالحفر و الوحوش , وحوش كثيرة , كلاب بثلاث رؤوس , طيور بثمان أعين و عناكب ضخمة مشعرة , الملاك ورائي , انا أريد المرور , لكن الوحوش كثيرة , كثيرة جدًا .  
أحد العناكب يقفز علي , أرتعد خوفًا و أتعرقل و أسقط , العنكبوت فوق صدري وانا خائف , والملاك يحدق بي , أرى شماتة في عين الملاك , أكره عندما ينظر لي بشماتة , أسحب عصًا ملقاة على الطريق بجانبي , و أضرب بها العنكبوت بعيدًا , أرى العصا تتحول الي سيف , أمزق العنكبوت الي نصفين , و ابدأ بالركض اتجاه الوحوش , أمزق جلدها , أقسمها الي نصفين و اكسر عظامها , الملاك يراقبني , لكنه ينظر بشفقة , لا أعيره اهتمامًا و أكمل طريقي وانا أقتل الوحوش من أمامي , الوح بسيفي يمينًا ويسارًا و أظن اني البطل في هذه القصة, أتخيل لو كنت قادرًا على فعل نفس الشيء وقتل والدي , أتخيل اليوم الذي سأقتل فيه السكير الذي ضرب الفتاة , أشعر برغبة ملحة بالعودة وقتل صاحب المحل الذي اعمل به , أريد ان أقتل احدًا , اريد ان اقتل احدًا , اريد ان اقتل احدًا .  
  
أنهك من التعب و انفاسي تتسارع , أتوقف لكي التقط أنفاسي وانا الهث و امسح العرق من على جبيني .. اقف في منتصف الطريق بلا هدف , لا أشعر بشيء , أشعر بخدار في أنحاء جسدي كله , أنظر الي العصا التي بيدي , و أجد يدي ترتجف , أصاب بالصداع فجأة على ذكرى أخرى من البارحة , ذكرى لي وانا أنظر الي يدي وهي ترتجف .. انا أذكر الشارع الموجود بتلك الذكرى , هذا الشارع كان اول مكان قابلت فيه الفتاة , لما كنت به البارحة ؟ لما يدي كانت ترتجف ؟ ما الذي حدث البارحة ؟   
ابدأ بالإحساس بنوبة هلع قادمة إلي , أنظر بجانبي لأجد الظلمة تزحف إلي من أخر الطريق ,   
الظلمة قادمة إلي وتبحث عني , انا اراها , لا أستطيع الحراك , انا خائف , انظر لجانبي الأخر لجد الملاك يقف هناك , محدقًا الي بشفقة و أسى في أحد عيونه , و بشماتة و غرور في عيونه الأخرى , لا أقدر على الحراك , جانب به الظلمة وجانب به الملاك .. أٌقف متسمرًا بالمنتصف .  
  
حتى يوقظني صوت زمار سيارة قادمة علي بسرعة , و لولا إدراكي للوضع قبل ان تصدمني بعدة ثواني لكنت ميتًا الأن , او في افضل الحالات في مستشفى على نقدة صاحب السيارة الفارهة تلك , أندم على حركتي و تفاديي للسيارة , أمضي طريقي و أنا احاول إلتقاط انفاسي , لا أستطيع تذكر ما حدث البارحة ولا أستطيع ان أشعر اني موجود اليوم , أشعر اني في مكان أخر , أشعر اني في العالم الأخر .  
  
ما هو العالم الأخر ؟ أنا اظن أنه المكان التي اتى منه الملاك , والمكان التي اتت منه الظلمة .. نظريتي ان العالم الأخر هو عالم يقع فوق عالمنا بالضبط , لا أعرف بالتحديد لما , لكن العالم الأخر احيانًا يرتبط بعالمنا و يزورنا , هذا ما آمنت منه منذ أول مرة رأيت بها الظلمة وانا في الثامنة , أتذكر هذا اليوم جيدًا .. كنت أريد ان اصبح صديقًا للأطفال المشهورين بالمنطقة لدينا , و قد نجحت في ذلك – واخبروني انهم يملكون فريقًا له نشاط معين , وهو انهم يقومون بالمقالب و الخدع لأطفال الحي لأجل المرح , ظننت هذا رائعًا , وكانت أول مهمة لي هي مصادقة إحدى بنات المنطقة , فتاة موهوبة قادرة على الرسم , تملك اصدقاءً كثُر ومحبوبة جدًا , وكانت خجولة جدًا ايضًا , أسميتها بالموهوبة ..  
كانت الخطة بسيطة , أن اصادق الموهوبة , حتى تدعوني الي المبيت مع اصدقائها , حتى اساعدها في اعطاءها افكار للرسم , حتى أصبح أقرب شخص لها و أعرف كل شيء عنها – ثم قبل مسابقة الرسم الدولية التي كانت رئيسة فريقي تريد الفوز بها , أمزق كل رسوم الموهوبة و أفضحها من كل الأسرار التي أخبرتني بها .  
  
ولقد فعلت ذلك , وكنت في الثامنة , و أظن أني دمرت حياة تلك الموهوبة.  
لازلت أذكر هذا اليوم وانا أراها تبكي امامي بحرقة , و تسألني عن السبب الذي جعلني أفعل هذا بها , ولم أقدر على الأجابة , ظننت اني ساكون رائعًا , لكني دمرت حياة الموهوبة تمامًا وهي فقط في الثامنة , أول مرة رأيت بها الظلمة كانت وهي تبكي امامي وتنحب , وانا لم اقدر على قول كلمة , الظلمة ظهرت لأول مرة .. لكني لم اهرب منها لأني كنت منشغلا جدًا بالتحديق بصدمة وانا ارى الموهوبة وهي تسألني مرارًا وتكرارًا عن سبب مافعلته , الظلمة حينها إبتلعتني تماما.. ولم أقدر على رؤية الموهوبة امامي تبكي , لكني ظللت اسمع صوت نحيبها , و عندما قررت الظلمة أن تتركني وتعيد الي بصيرتي .. كانت الموهوبة قد إنتقلت الي منطقة أخرى , ولم أرها مرة اخرى في حياتي ابدًا ,  
ومنذ ذلك اليوم وانا أعلم ان العالم الأخر موجود , و أني متصل به بطريقة او بأخرى.  
  
أعود بذهني الي الأن , أنظر امامي وارى الملاك , أنظر الي السيف الذي أمسكه بيدي و أرغب في قتله , لكني أخاف من فعل ذلك , لم أجرب من قبل أن المس الملاك – ولا أعرف كيف سيكون إحساس ذلك,  
ابدأ افكر بما سأفعله اليوم , أفكر بعدة الأشياء وينتهي بي المطاف على نفس المقهى الذي أجالس به اصدقائي , أجدهم واسألهم إن كان أحدهم قد كان معي البارحة , لم أجد من يفيدني – حتى أتت إحدى صديقاتي وكانت أقربهم لي , و المفضلة لدي .  
  
و قد بدت مذعورة , و في نوبة هلع أخبرتني أني لا يجب أن أكون في الخارج , وفي حيرة مني وتساؤلات عديدة أطعتها و ذهبت معها , قررنا الذهاب الي شقتي – و إن كان حارس المبنى لا يسمح بالبقاء مع فتاة في الشقة , لكننا إستطعنا ان نختلس من وراءه .  
جلست ومعي صديقتي المفضلة على مرتبتي , لكن قبل ان اجعلها تدخل قمت بتغطية قلبي الذي كان يدق في ركن الحجرة , و سألتها عن الأمر , و هنا قد سألتني " انت حقًا لا تتذكر اي شيء من البارحة ؟ " , أهز رأسي بالإنكار , تجيبني   
 و تبدأ صديقتي المفضلة في سرد لي أحداث البارحة ....  
  
وقد بدأ يومًا عاديًا , قابلت في بدايته صديقتي المفضلة و قد كانت في مرحلة إنهيار تماما لأنفصالها مع حبيبها , والذي كان من أكثر الأشخاص الذين أمقتهم للطريقة التي كان يعامل بها صديقتي , لكن هذه قصة أخرى , وبينما كنا ننوح انا وصديقتي , هي عن حبيبها المهمل , و انا عن الفتاة ..   
 , وقد قررنا الذهاب لنشرب حتى نسكر , و إن كنا لسنا بسكيرين حقًا , لكن كان يومًا يستدعي الشرب , وقد كان , وعندما ثملت وهذا لأني لا أحتمل الكحول واثمل سريعًا ,   
حدث بيننا قبلة , ثم زاد الأمر تدريجيا , وقد تعجبت وهي تحكي لي تفاصيل ماحدث بيننا .. فلم أتوقع اني لن أتذكر حدوث شيء كهذا بيني وبين صديقتي المفضلة , لكنها طمئنتني اننا لم نصل لمرحلة الجنس , وادركنا الوضع ولذلك قررنا الذهاب للتمشية كي نفيق قليلًا .  
  
وهناك رأيته.  
رأيت السكير الذي ضرب الفتاة.  
وما حكته صديقتي كان مفاجئًا لي تمامًا , قالت أنها لم تدرك نفسها الا عندما وجدتني جالسًا فوقه على الرصيف أخنقه بيداي , و اصدقاء ذاك الشخص يحاولون التفرقة بيننا , أخبرتني أنني قد تسببت بفتح دماغه , و انها صعقت لما رأتني عليه , فهي لم ترني هكذا من قبل , قالت أن احدًا قال لها ان من الأفضل ان تذهب , و لكنها رغم ثمالتها قد رفضت المغادرة بدوني , فدخلت بنفسها و اخبرتني ان اهدأ – و قد فعلت بصعوبة جدًا , و قمت .. وبقيت أحدق الي ذراعي المرتجفة لعدة ثواني , و السكير الذي ضرب الفتاة أمامي يتلوى المًا .  
وحينها تذكرت , تذكرت عندما كنت اتمشى معها ورأيته , نسيت نفسي و أخذ حجرًا من الأرض وركضت عليه وصدمت رأسه به , سددت له لكمة , ثم ركلة على سمانته ليسقط , ثم لكمة , ثم لكمة , ثم لكمة , ثم بركبتي ركلته في وجهه وكسرت نظارته , جلست فوقه وبقيت اضربه حتى بدأت اخنقه ... اتذكر اني كنت أبكي , أتذكر اني كنت غاضبًا , أتذكر اني لم اكن بوعيي , أتذكر اني قمت اخيرًا بالشيء الذي طالما أردت فعله منذ ذلك اليوم .  
أتذكر اني كنت حقًا سأقتله لولا إيقاف صديقتي المفضلة لي. انا قادر على القتل , انا لست جبانًا – وإن كنت احتاج ان اثمل لأفعل ذلك -   
أشعر بنشوة قليلة من هذا الإدراك , ثم اعود الي الواقع مدركًا ماحدث , مدركًا ان عصابة هذا الشخص على الأرجح يبحثون عني , و أني قد قمت بصنع الكثير من الأعداء في ليلة واحدة – و اني لن اقدر على الجلوس على ذاك المقهى الذي اعتدت ان اذهب اليه انا واصدقائي لقربه من مكان تواجد هذا الشخص و رفاقه ,  
ارى الظلمة تقترب مني , تزحف في ارجاء الغرفة – عن طريق شروخ السقف والحائط , من الشباك , الفراغات بين الباب والحائط , ومن كل مكان ممكن , تخبرني صديقتي ان بعد ذلك هي ذهبت لمنزلها , وكان من المفترض ان اذهب انا ايضا لبيتي , أتعجب فأسألها إن كنت قد رأيت الفتاة البارحة على الأطلاق , فتجيبني بالنفي – والظاهر اني قد قابلت الفتاة بعدما رحلت صديقتي ...  
أحاول التذكر و أفشل , الظلمة تقترب مني أكثر وتبدأ بالزحف على ظهري – أشعر بثقل الظلمة على ظهري , أشعر بها تحيطني و تغلفني , أشعر بأنفاسي تثقل , أشعر بجسمي يتسمر ويشل , أشعر بنفسي أفقد نفسي أشعر اني اخسر نفسي أشعر اني لست في المكان الصحيح انا اريد الذهاب الي العالم الأخر ,  
تعانقني صديقتي , وتخبرني ان كل شيء سيكون بخير – و أشعر ان الظلمة تعود أدراجها مع عناقها .. و لوهلة , أشعر ان كل شيء سيكون بخير .. عناقها دافيء , وهي شخص مشمس , وانا حقًا أحبها ولا أعرف كيف أستحققت شخصًا مثلها , أتذكر اول يوم قابلت فيه صديقتي .. أتذكره تمام-----  
وقاطع تفكيري رسالة أتت الي , رسالة من الفتاة.  
" كيف هو شعورك بعدما أخذت عذريتي ؟ "  
والظلمة قد عادت مسرعة في موجات مهوولة , و حاطتني من كل الجهات , غلفتني , و غرقت بداخلها .....  
لم أقدر على قول اي شيء , لم اقدر على فعل اي شيء , لم اقدر على الأحساس بأي شيء , لم ارى اي شيء سواه.  
الملاك , ولأول مرة .. يظهر تعبيرًا بداخل عينه الواحدة الفارغة التي بالمحور , لقد كانت حمراء , ولقد كانت تنظر بسخط و غضب.  
الملاك غاضب.  
لكنه لم يكن ينظر إلي , كل شيء أسود بسبب الظلمة التي غطت غرفتي كاملة وغطتني معها , حتى اني لم اعد ارى صديقتي المفضلة بالرغم اني اعلم انها معي بنفس الغرفة .. فقد ازحت نظري لأرى ما ينظر إليه الملاك.  
وهذا عندما رأيته لأول مرة , إنه ابيض تمامًا كالشمس .. عينيه عبارة عن دائرتين سوداوتان , وفمه لون اسود ايضًا .. له قرنين ... وينظر إلي بأسعد إبتسامة رأيتها.  
انا شكور لأن الشيطان هنا.